بقوله فجعله اي صير الله النبي صلي الله عليه وسلم اخر المرسلين
بشيرا من البشارة بكسر البا وضمها اذا اطلقت لا تكون الا بالخير
فاذا قيدت جاز ان تكون بالشر كقوله تعالي فبشرهم بعذاب اليم
وجعله نذيرا من النذارة وقد تقدمت وهي للعاصين والبشارة
وهي للطايعين وداعيا من الدعوة وهي لجميع المكلفين والدعا
الي الله تعالي بتبليغ التوحيد ومكافحة الكفر باذنه اي بامره
الي امره وسراجا منيرا والاصل فيما ذكر قوله تعالي يايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الي الله باذنه و
منيرا المعني ذا سراج وهو استعارة للنور الذي يتضمنه شرعه
فان من هداه الله يخرج بنوره من ظلمة الكفر وشبهه بالسراج المنير
دون الشمس والقمر لان نورهما لا يوخذ منه نور وان اخذ فناد
بتكلف ونور السراج يوقد منه من غير تكلف اسرجة من غير نقص
منه واذا ذهب نور الاصل بقي نور فرعه ونوره صلي الله عليه وسلم
كذلك توخذ منه الانوار بغير تكلف ولا يذهب بذهابه صلي الله
عليه وسلم ومما يجب اعتقاده ان الله سبحانه وتعالي انزل
عليه اي علي نبيه محمد صلي الله عليه وسلم كتابه الحكيم بمعني
المحكم اي الذي احكمت فيه علوم الاولين والاخرين او لانه احكم
علي وجه لا يقع فيه اختلاف كما قال تعالي ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وشرح بمعني فتح ووسع به
اي بنبيه صلي الله عليه وسلم دينه دين الاسلام القويم
اي المستقيم وهدي به اي بالنبي صلي الله عليه وسلم الصراط
المراد به هنا دين الاسلام المستقيم اي الذي لا عوجاج فيه
ومما يجب اعتقاده ان الساعة وهي القيامة اي انقراض
الدنيا

قوله بشيرا اي مبشرا للطائعين بالخير اه

قوله وجعله نذيرا اي مخوفا للعاصين اه

قوله وهدي به اي اظهره اه

الدنيا اتية اي جائية لا ريب اي لا شك فيها في علم الله تعالي
ورسله وملايكته والمومنين من كذب بذلك فهو كافر قال تعالي
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ولا يعلم وقت مجيئها علي
الحقيقة الا الله تعالي لكن لها شروط ذكرناها في الاصل منها
كثرة الجهل وقلة العلم وامارة الصبيان وكثرة الربا وكثرة الزنا والفتن
بين المسلمين في البلدان قيل وهو اول الاشراط قيل وعنده يغلق
باب التوبة علي المومن والكافر والصحيح ان عدم قبول التوبة عند
طلوع الشمس من مغربها ومما يجب اعتقاده ان الله سبحانه
وتعالي يبعث من يموت هذا مما اجمع المسلمون عليه لكن اختلفوا
في معناه فالصحيح الذي عليه الاكثر ان الله تعالي يعدم الذوات
بالكلية ثم يعيدها واستدلوا علي ذلك تاسيا احدها قياس
الاعادة علي الابتدا واليه اشار الشيخ بقوله كما بداكم تعودون
التلاوة كما بداكم تعودون يعني كما انشاكم من العدم الي الوجود كذلك
ينشيكم بعد العدم موتكم الي الحشر ويحشر العبد وله من الاعضا
ما كان له يوم ولد فمن قطع منه عضو يعود اليه في القيامة حتي
الختان ومما يجب اعتقاده ان الله سبحانه وتعالي ضاعف اي
كثر لعباده المومنين دون الكافرين مطيعين او عاصيين مكلفين
او غير مكلفين وان اختلف في اجر الصبي لمن هو الحسنات جمع حسنة
وهي ما يحمد الانسان عليها شرعا عكس السيية وهي ما يذم عليها
شرعا والمراد مضاعفة جزايها والمضاعفة انواع نقلناها في الاصل
ومما يجب اعتقاده ان الله سبحانه وتعالي صفح اي تجاوز وعفي
علي سبيل التفضل والكرم لهم اي لعباده المومنين والكافرين
بسبب التوبة عن كباير السيات ظاهره مع ما بعده ان الكباير

كثر فيكون المضاعفة الي عشر الي سبعين الي سبعماية ضعف الي اضعاف كثيرة
سبحانه وتعالي يضاعف الحسنة الي الف الف حسنة والحاصل ان كثرة
الاخلاص وقلنا الي عشرة اشارة الي ان اقل مراتب المضاعفة عشرة لقوله
وظاهر الاية انه له احد عشرة ولكن حديث الاسرى صريح في ان له
الخمس صلوات بخمسين صلاة اه عدوي رحمه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)